المقدمة

القدس الشامخة، رائعة المدائن، وحاضرة التاريخ، وهي من أهم مدائن الدنيا، وأقدسها وأقدمها، ولها مكانة خاصة في قلوب أبناء البشرية، لاسيما المرتبطة بعقائد التوحيد.

فهي موطن العقائد، ومهوى الأفئدة، وملتقى الحضارات، فمنذ وجودها والصراع عليها محتدم بين الأمم والشعوب، وأن من يحوز عليها تكون له الغلبة على ما حولها، لأنها جوهرة الشرق، وقد يكون سبب شقائها تعلق قلوب الأمم بها.

تعرّضت القدس على مدى تاريخها الطويل للعديد من الغزوات والهجمات، ودمرت وأحرقت عشرات المرات، لكنَّ موقعها كمدينة ذات تاريخ مجيد بقي خالداً تجدده الحضارات المتعاقبة، وتعيد بناءه الشعوب والأمم اللاحقة.

ومع ما هي عليه من مكانة عالية ومنزلة رفيعة، فقد تبارت الأقلام منذ عصور قديمة في الكتابة عنها، وتدوين تاريخها المجيد، بما أوتيت هذه الأقلام من مادة حفرت بمدادها حروفها على الصخر، أو دوّنت في صفحات المعادن، أو سطرت على صفحات البردي، أو على لفائف الورق. ومهما كتب عنها، أو سجّل عنها من أسطر النور، فإن البشرية مهما كتبت عنها لا توفيها حقها.

ذلك لأن كل حجر من حجارتها، وكل شبر من أرضها المباركة التي بارك الله (سبحانه وتعالى) فيها على ألسنة أنبيائه، والمرسلين الذين وفدوا إليها وساروا على ثراها الطهور، يعتبر سفراً خالداً في سجلات التاريخ.

لقد تنبهت منذ أن نشط قلمي؛ للكتابة عن روائع مدن فلسطين؛ التي باشر العدو بسلب حضارتنا منها وتجييرها لصالحه،محوّلاً التاريخ المجيد الذي سطره أسلافنا ومزوّرً الحقائق لإنكار وجودنا كشعب عريق في هذه الديار وأن ما قمت به من توضيح في هذا البحث إلاّ؛ لألفت نظر القاري العربي إلى خطورة الوضع. فقدمت أبحاثاً عن مدينة نابلس وتاريخها، وصدر لي كتاب عن الخليل العربية الإسلامية، وأن الذي حفزني على مواصلة الكتابة عن القدس أهميتها الدينية والتاريخية، ذلك الصرح الريادي ألا وهو "جامعة النجاح الوطنية" التي دعت منذ بضع سنوات إلى عقد مؤتمرات وندوات عن تاريخ القدس منذ نشأتها الأولى،ولما تتعرض له هذه المدينة المقدسة من انتهاكات واعتداءات يومية على أيدي المحتل الذي يعمل جاهدا على طمس هويتها وتهويدها أمام سمع ومرأى العالم العربي والإسلامي بل والعالم بأسره. فتبارى في هذه المؤتمرات أصحاب الأقلام من داخل البلاد، وخارجها، ودونت الأبحاث الخاصة بهذا الموضوع.

كنت من بين أولئك النفر الذين شاركوا في هذه المؤتمرات، وقد عملت على جمع المادة التي أعددتها من بطون الكتب ومراجع التاريخ ووثقت ما حصلت عليه حسب ما هو مطلوب،وأعدت كل قول إلى صاحبه، وهذا ما اقتضته الأمانة العلمية في البحث العلمي متمنيا أن يوفقن الله فيه ليخرج إلى النور ليعرف كل إنسان غيور على القدس وما تحويه من كنوز ثمينة، واضعا نصب عيني كل ما يمكنني في سبيل كشف الحقيقة وتبيانها.

لقد وفقني الله إلى ما استطعت الوصول إليه، من مادة عن القدس وتاريخها، حيث قمت بتقسيم هذا البحث إلى ثمانية أقسام، وكل قسم إلى عدة فصول، وكل فصل إلى أبحاث وكل بحث إلى مطالب، كي أفي بالغرض المنشود. وكانت هذه الأقسام على النحو التالي:

الباب الأول: يحوي هذا الباب المادة التي دونتها عن مدينة القدس منذ نشأتها إلى الفتح الإسلامي،وقد قسمته إلى أربعة فصول، وكل فصل إلى مباحث وكل مبحث إلى مطالب، فجاء على النحو التالي

- **الفصل الأول**: فقد تناولت المبحث الأول، الذي تحدثت فيه عن القدس من عهد الساميين إلى عهد االيبوسيين وقد تحدثت عن جغرافية القدس وجبالها وأوديتها وأسوارها وابوابها.
- **الفصل الثاني**: تحدثت عن القدس السامية العربية، وقسمت هذا المبحث إلى عدة مطالب، وبينت

أن جذور هذه المدينة سامي كنعاني عربي، وأن العرب هم أصحاب الحق التاريخي والبناة الأوائل لهذه المدينة.

- **الفصل الثالث**: فقد أوضحت فيه حالة القدس من العهد الفرعوني إلى غزو بني إسرائيل وقسمته إلى مباحث ومطالب وبينت فيه حالتها في هذه الفترة والشواهد التاريخيةعلى عروبتها وأن القرآن الكريم أهم المصادر على عروبتها.
- **الفصل الرابع**: وهو مرحلة عهد داود وسليمان في القدس موضحا صورة داود في القرآن الكريم وفكرة بناء الهيكل المزعوم.
- **الفصل الخامس**: قسمته إلى مبحث ومطالب مبينا وضع هذه المدينة المقدسة من العهد الأشوري
- إلى العهد البيزنطي.

الباب الثاني: مدينة القدس من الفتح الإسلامي إلى العهد الراشدين وقسمته إلى عدة فصول كما يلي:

- **الفصل الأول**: قسمته إلى مباحث ومطالب، وبينت فيها وضع القدس من المنظور الإسلامي وتوجه الدعوة الإسلامية صوبها،والفتوحات والغزوات في الطريق إليها وفضائلها في القرآن والسنة.

- **الفصل الثاني**: القدس في عهود الخلفاء الراشدين والحروب التي خاضها المسلمون في هذه البلاد إلى أن تم فتحها على يد الخليفة عمر ونص العهدة العمرية وتحليها.وذكر من دخل إليها من الصحابة والتابعين.

الباب الثالث: القدس في عهد خلفاء بني أمية.

- **الفصل الأول**: عهد خلفاء بني أمية،وبناء الصخرة المشرفة وتحدثت عن دورهم في بناء الصخرة المشرفة، وكنوز المسجد الأقصى المبارك.
- **الفصل الثاني**: القدس في عهد الخلافة العباسية، من عهد أبي جعفر المنصور إلى عهد المقتدر.
- ووصفها على السنة السياح والزائرين.
- **الفصل الثالث**: القدس في عهد الطولونيين والإخشيديين وتوجههم إليها.
- **الفصل الرابع**: الحروب الصليبية (الفرنجية) وتحرير القدس على يدي القائد صلاحالدين الأيوبي.
- **الفصل الأول**: الحروب الصليبية، أسباب ودوافع هذه الحروب وحالة العالمين العربي والإسلامي قبل الغزو الصليبي (الفرنجي).
- **الفصل الثاني**: غنطلاق شرار الحروب الصليبية واقتحامهم القدس وما قاموا به من فظائع على ألسنة المؤرخين.
- **الفصل الثالث**: بوادر وحدة العالم الإسلامي، ونور الدين يوحد الأمة على طريق تحرير بيت المقدس الفصل الرابع: صلاح الدين يوحد الأمة قبل التحرير ويأخذ زمام المبادرة في الحروب الصليبية وموقعة حطين العظيمة ثم تحرير بيت المقدس على يدي هذا القائدويقيم العديد من المؤسسات الخيرية والوقفيات على مصلحة المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة.
- **الفصل الخامس**: القدس في عهد صلاح الدين وعهود الأيوبيين والصراع الإسلامي الفرنجي عليها.
- **الفصل السادس**: القدس بأقلام الرحالة المسلمين والغربيين.

opelkanal.com

الباب الخامس: القدس في العهد المملوكي.

- الفصل **الأول**: القدس في عهد دولة المماليك الأولى (الأتراك)، من عهد الملك المعز إلى عهد السلطان المنصور علي بن شعبان وما قدمه هذا الجيل لهذه المدينة.
- **الفصل الثاني**: القدس في عهد دولة المماليك الثانية (الشركسية).

الباب السادس: القدس في العهد العثماني.

- **الفصل الأول**: قيام الدولة العثمانية من عهد السلطان سليم إلى عهد السلطان محمود الثاني.
- **الفصل الثاني**: القدس في مذكرات الزائرين والسائحين وعهد محمد علي باشا وما جرى فيها على يدي ولده إبراهيم والحالة الإجتماعية والإقتصادية في هذه الفترة.
- **الفصل الثالث**: القدس: القدس في عهد السلطان عبد المجيد إلى عهد السلطان عبد العزيز.
- **الفصل الرابع**: بلدية القثدس وصلاحياتها ومشاركة المقدسيين فيها وبواكير الزحف الصهيون عليها.
- **الفصل الخامس**: نهاية العهد العثماني إلى ظهورالإستعمار البغيض.

الباب السابع: القدس والاستعمار البريطاني والتغلغل الصهيوني.

- **الفصل الأول**: القدس في عهد الاحتلال البريطاني من عام 1917م – 1947م وما جرى خلال هذه الفترة من إجراءات كوعد بلفور والمؤتمرات والمظاهرات والثورات الفلسطينية على المستعمرالبريطاني.
- **الفصل الثاني**: قرار التقسيم، والقرارات الدولية والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعاني منها فلسطين بعامة والقدس بخاصة.
- **الفصل الثالث**: الاستعمار البريطاني يفتح باب الهجرة لليهود وينفذون الخطط الاستيطانية.
- **الفصل الرابع**: القدس في العهد الأردني، الموقف الأردني إبان النكبة، والدفاع عن القدس وسقوطها في أيدي الصهاينة وتقسيمها إلى شطرين غربي وشرقي، وقيام الأردن بحماية الأماكن المقدسة والإشراف التام على الإعمار فيها.

الباب الثامن: الإحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس عام 1967م والإعتداءات على المسجد الأقصى المبارك ومحاولة هدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه – لا قدر الله – و توثيق الإعتداءات منذ عام 1865م حتى وقتنا الحاضر.

علني وفقت في هذا البحث، خدمة لقضيتنا العادلة، وقدسنا الشريف، ومقدساتنا المغتصبة، وأكون بذلك قد أرسيت لبنة في صرح هذه الأمة، ليكتمل البناء ويكون طريقا للوحدة والتحرير، لأن القدس وفلسطين وبقية ديار المسلمين لن تعود لأمتنا إلا بوحدتها ولم شملها ورأب صدعها، ولنا في هذا الدروس والعبر من تاريخنا المجيد منذ الفتوحات الإسلامية وعهد صلاح الدين الذي وحد الأمة وحرر بيت المقدس، وها هي بوادرالنور قد لاحت في أفق الأمة العربية والإسلامية.

فبالوحدة والإرادة والتصميم وعودة الأمة إلى عقيدتها تنتصر وتحقق أمانيها بإذن الله.

والله نسأل لأمتنا الهدى والرشاد وليس ذلك على الله بعزيز

المؤلف

1435هـ 2013م

فلسطين – خليل الرحمن – دورا

obeikandl.com